مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، ج‌٥، ص ١

الجزء الخامس

[تتمة كتاب الحجة]

باب فيه نكت و نتف من التنزيل في الولاية

(١) أقول: النكت جمع نكتة بالضم و هي النقط كناية عن اللطائف و الأسرار، و النتف أيضا كصرد جمع نتفة بالضم و هي ما أخذته بإصبعك من النبت و الشعر و غيرهما قال الجوهري: النتفة من النبات القطعة و الجمع نتف كغرفة و غرف، و أفاده نتفة من علم، أي شيئا نفيسا منه، انتهى.

و المراد بهما الأخبار المتفرقة الواردة في تفسير الآيات بالولاية، لا تجمع بعضها مع بعض في عنوان، فهو شبيه بباب النوادر.

<الحديث الأول>

(٢): مرسل.

" قال هي الولاية"

(٣) أقول: ظاهر الآية رجوع الضمير إلى القرآن كما ذكره

مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، ج‌٥، ص ٢

المفسرون، و تأويله عليه السلام يحتمل وجهين: الأول: أن المراد به الآيات النازلة في الولاية أو هي عمدتها لأن أكثر القرآن نزل فيهم و في أعدائهم، الثاني: أن يكون المراد أن الإنذار الكامل بالقرآن إنما يتم بنصب الإمام لأنه الحافظ للفظه المفسر لمعناه، كما قال النبي صلى الله عليه و آله و سلم: إنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، و يؤيد الأول ما رواه علي بن إبراهيم عن أبيه عن حسان عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى:

" **وَ إِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلى‌ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ**" قال: الولاية نزلت لأمير المؤمنين عليه السلام يوم الغدير.

و قال بعض الأفاضل: لما أراد الله سبحانه أن يعرف نفسه لعباده ليعبدوه و كان لا يتيسر معرفته كما أراد على سنة الأسباب إلا بوجود الأنبياء و الأوصياء إذ بهم تحصل المعرفة التامة و العبادة الكاملة دون غيرهم، و كان لم يتيسر وجود الأنبياء و الأوصياء إلا بخلق سائر الخلق ليكونوا أنسا لهم و سببا لمعاشهم، فلذلك خلق سائر الخلق ثم أمرهم بمعرفة أنبيائه و أوليائه و ولايتهم و التبري من أعدائهم و مما يصدهم عن ذلك ليكونوا ذوات حظوظ من نعيمهم فوهب الكل معرفة بنفسه على قدر معرفتهم الأنبياء و الأوصياء إذ بمعرفتهم لهم يعرفون الله، و بولايتهم لهم يتولون الله فكلما ورد من البشارة و الإنذار و الأوامر و النواهي و النصائح و المواعظ من الله سبحانه إنما هو لذلك، و لما كان نبينا صلى الله عليه و آله و سلم سيد الأنبياء و وصيه صلوات الله عليه سيد الأوصياء لجمعهما كمالات سائر الأنبياء و الأوصياء و مقاماتهم مع ما لهما من الفضل عليهم، و كان كل منهما نفس الآخر صح أن ينسب إلى أحدهما ما ينسب إليهم لاشتماله على الكل و جمعه لفضائل الكل و لذلك خص تأويل الآيات بهما و بأهل البيت عليهم السلام الذين هم منها ذرية بعضها من بعض، و جيء بالكلمة الجامعة التي هي الولاية فإنها مشتملة على المعرفة و المحبة و المتابعة و سائر ما لا بد منه في ذلك.

مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، ج‌٥، ص ٣

ثم كل وضع يدل على عقد من الآحاد في اليمنى يدل على ذلك العقد من آحاد الألوف في اليسرى، و كل وضع يدل على عقد من العشرات في اليمنى يدل على ذلك العقد من المئات في اليسرى، فبهذه العقود الستة و الثلاثين تضبط من الواحد إلى تسعة آلاف و تسعمائة و تسعة و تسعين، و لعشرة آلاف تضع طرف أنملة الإبهام على طرف السبابة بحيث يصير ظفراهما متحاذيين، فلخمسة آلاف و سبعمائة و ستة و ثلاثين مثلا تثني وسط اليسرى و تأخذ إبهام اليسرى منتصبا واضعا على رأس أنملته باطن أنملة السبابة، و تثني بنصر اليمنى و تضع رأس أنملة السبابة على طرف ظفر الإبهام الذي يليها ليصيرا كالقوس و الوتر، و قس عليه ما عداه.

و قال أستاذنا في الرياضيات قدس الله لطيفه: لو جعل وضع عشرة آلاف مختصا باليسرى لأمكن ضبط العدد من الواحد إلى عشرة آلاف و تسعة و تسعين.

<الحديث الرابع و الثلاثون>

(١): مجهول.

و علوان

(٢)، بضم العين و سكون اللام، و

الحزور

(٣) بالفتحات و تشديد الواو،

و الغنوي

(٤) بفتحتين و

نباتة

(٥) بضم النون، و

الحنظلي

(٦) نسبة إلى حنظلة بن مالك أبي بطن من تميم

" و نغيب"

(٧) بصيغة المتكلم أي كنت تحضر دائما عند رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و كنا نغيب أحيانا في الغزوات و غيرها، مع أنه صلوات الله عليه كان يدخل مداخل من الخلوات لا يدخل فيها غيره، و في بعض النسخ بصيغة الخطاب أي تغيب بعد ذلك عنا و الأول أظهر.

مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، ج‏٥، ص ٢٦٣

و المراد

بالرسل

(١) أولو العزم أو الأعم منهم و ممن له كتاب من غيرهم، أو جميع الأنبياء و الأوصياء و هم النبيون و الصديقون و الأوصياء، و المراد

بالشهداء

(٢) من استشهد من غير الأنبياء و الأوصياء بقرينة المقابلة، فالمراد

بقوله: أفضل الشهداء،

(٣) أفضلهم من غير المعصومين، فلا ينافي فضل الشهداء من الأئمة عليهم

" خضيبان"

ثم كل وضع يدل على عقد من الآحاد في اليمنى يدل على ذلك العقد من آحاد الألوف في اليسرى، و كل وضع يدل على عقد من العشرات في اليمنى يدل على ذلك العقد من المئات في اليسرى، فبهذه العقود الستة و الثلاثين تضبط من الواحد إلى تسعة آلاف و تسعمائة و تسعة و تسعين، و لعشرة آلاف تضع طرف أنملة الإبهام على طرف السبابة بحيث يصير ظفراهما متحاذيين، فلخمسة آلاف و سبعمائة و ستة و ثلاثين مثلا تثني وسط اليسرى و تأخذ إبهام اليسرى منتصبا واضعا على رأس أنملته باطن أنملة السبابة، و تثني بنصر اليمنى و تضع رأس أنملة السبابة على طرف ظفر الإبهام الذي يليها ليصيرا كالقوس و الوتر، و قس عليه ما عداه.

و قال أستاذنا في الرياضيات قدس الله لطيفه: لو جعل وضع عشرة آلاف مختصا باليسرى لأمكن ضبط العدد من الواحد إلى عشرة آلاف و تسعة و تسعين.

<الحديث الرابع و الثلاثون>

(١): مجهول.

و علوان

(٢)، بضم العين و سكون اللام، و

الحزور

(٣) بالفتحات و تشديد الواو،

و الغنوي

(٤) بفتحتين و

نباتة

(٥) بضم النون، و

الحنظلي

(٦) نسبة إلى حنظلة بن مالك أبي بطن من تميم

" و نغيب"

(٧) بصيغة المتكلم أي كنت تحضر دائما عند رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و كنا نغيب أحيانا في الغزوات و غيرها، مع أنه صلوات الله عليه كان يدخل مداخل من الخلوات لا يدخل فيها غيره، و في بعض النسخ بصيغة الخطاب أي تغيب بعد ذلك عنا و الأول أظهر.

مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، ج‏٥، ص ٢٦٣

و المراد

بالرسل

(١) أولو العزم أو الأعم منهم و ممن له كتاب من غيرهم، أو جميع الأنبياء و الأوصياء و هم النبيون و الصديقون و الأوصياء، و المراد

بالشهداء

(٢) من استشهد من غير الأنبياء و الأوصياء بقرينة المقابلة، فالمراد

بقوله: أفضل الشهداء،

(٣) أفضلهم من غير المعصومين، فلا ينافي فضل الشهداء من الأئمة عليهم

" خضيبان"

(٤) أي ملونان بلون دمه

" لم ينحل"

(٥) أي لم يعط

" و جناحان"

(٦) بالرفع على ما في النسخ حكاية للسابق، و إلا فالظاهر جناحين، و يمكن حمله على أنه لم ينحل أحد قبله أو من جملة الصحابة، فلا ينافي إعطاؤهما العباس بن أمير المؤمنين عليهما السلام كما ورد في الخبر و إعطاء الجناحين إما في الجسد الأصلي في الآخرة في جنة الخلد، أو في الجسد المثالي في البرزخ في جنة الدنيا، أو الجسد الأصلي أيضا في البرزخ، و السبطان مبتدأ خبره محذوف، أي منهم السبطان و كذا المهدي منصوب بفعل مضمر يفسره يجعله، فالسبعة النبي و علي و الحسن و الحسين و المهدي و حمزة و جعفر.

و كونهم خير الخلق إما إضافي بالنسبة إلى غير سائر الأئمة عليهم السلام، أو المراد خيرية كل منهم بالنسبة إلى صنفهم، فالنبي صلى الله عليه و آله و سلم أفضل الأنبياء و علي أفضل الأوصياء بلا واسطة، و الحسنان و المهدي أفضل الأئمة عليهم السلام و حمزة و جعفر أفضل الشهداء غير المعصومين، و اكتفى من ذكر سائر الأئمة بذكر أولهم و آخرهم، أو هو محمول

مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، ج‌۵، ص ۲۶۴

على التقية، أو هو من أخبار المخالفين ذكر إلزاما عليهم كما سيأتي.

و على بعض الوجوه المراد بالصالحين سائر الأئمة، و على بعضها لمن لم يرتكب كبيرة أو لم يصر عليها و على الصغائر.

" فَأُولٰئِكَ"

(١) إشارة إلى الذين و

" رَفِيقاً"

(٢) تميز عن النسبة، و ذلك إشارة إلى حسن حال رفيقهم، و الفضل خبر أو الفضل صفة ذلك و الظرف خبر.

و أقول: قد روي مثل هذا الخبر من طرق المخالفين، روى السيد في الطرائف من مناقب ابن المغازلي الشافعي يرفعه إلى أبي أيوب الأنصاري أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال:

يا فاطمة إنا أهل بيت أعطينا سبع خصال لم يعطها أحد من الأولين و الآخرين من قبلنا، أو قال: الأنبياء و لا يدركه أحد من الآخرين غيرنا نبينا أفضل الأنبياء و هو أبوك، و وصينا أفضل الأوصياء و هو بعلك، و شهيدنا أفضل الشهداء و هو حمزة عمك و منا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث شاء، و هو ابن عمك، و منها سبطا هذه الأمة و هما ابناك، و منها و الذي نفسي بيده مهدي هذه الأمة.

و أقول: أوردت فضائل حمزة و جعفر عليهما السلام و أحوالهما في الكتاب الكبير.

<الحديث الخامس و الثلاثون>

(٣): ضعيف على المشهور.

و في القاموس

تسجية

(٤) الميت تغطيته، و قال: العالية قرى بظاهر المدينة و هي

العوالي

(٥)، و في النهاية: العوالي أماكن بأعلى أراضي المدينة و النسبة إليها علوي على غير قياس، و أدناها من المدينة على أربعة أميال و أبعدها من